

البصمة الأسلوبية وأثرها في استكناه نفسية الشاعر عنترة بن شداد أنموذجا
 The stylistic imprint of Antarah bin Shaddad and its impact on
 the poet's psyche

د. لخداري أمحمد

المركز الجامعي بأفلو بطل المقاومة الشعبية

شريف بوشوشة

lakhdariaissa@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/04/19 النشر: 2023/05/31

تاريخ الاستلام: 2023/01/02 .

ملخص:

لكل شاعر من الشعراء بصمة أسلوبية، تظهر جليا في مستويات لغة الإنجاز، التي يبني بها نصه الشعري. القبض عليها - بعد القراءة الاستكشافية - يسهل للقارئ والمتلقي استكناه نفسية الشاعر وتحديد التأزم النفسي، الذي يعيشه، و العقد القابعة في عقله الباطن بعد الكبت، حيث تتحرر بطريقة واعية وغير واعية بعد أن تنفذ عبر مسامات النص، وتتمظهر في تشكلات أسلوبية عبر لغة الانجاز.

الكلمات المفتاحية: البصمة الأسلوبية - النص الشعري - القراءة الاستكشافية - العقد النفسية.

Abstract :

Each of the poets has a stylistic imprint, which appears clearly in the levels of the language of achievement, with which he builds his poetic text. Capturing it - after exploratory reading - makes it easier for the reader and recipient to internalize the poet's psyche and identify the psychological crisis he is experiencing and the complexes that lie in his subconscious mind after repression, where it is liberated In a conscious and unconscious way, after it penetrates through the pores of the text and manifests itself in stylistic formations through the language of achievement.

KeyWords: stylistic imprint - poetic text - exploratory reading - psychological contract

توطئة:

كما توجد في بنان كل واحد منا بصمة، تختلف عن بصمات كل البشر، الذين يعيشون على وجه البسيطة؛ تأمينا لنا حتى نصل إلى مرتكب الجريمة بعد أن نتخذها قرينة دالة عليه. تحدّانا خالقنا- من باب الإعجاز العلمي - على تسويتها إذ قال عزّ من قائل:

↓ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة القيامة: الآية: 04) توجد- أيضا في النص الشعري **texte poétique**-بصمة أسلوبية تختلف من شاعر إلى آخر، ووجودها في النص الشعري، يدفعنا إلى ربطها بالجانب النفسي لصاحبه؛ لأن النص "قطعة من نفس الشاعر، وشريحة موثقة من قهوماته وأخيلته، يكشف باطنه ويقرر حالته، وينوب عنه حيا أو وميتا دون حاجة إلى وجوده، بشخصه لاستنطاقه ومخاطبته"¹ (محمد، 2000، صفحة 08).

وقد يساعدنا هذا العمل الإجرائي على الإجابة عن هذه الإشكالية، التي قصّت مضاجعنا ومضاجع كثير من الباحثين في الدرس الأسلوبي، والمتمثلة في: ما البصمة الأسلوبية؟ كيف ندرکها في النص؟ وكيف نربطها بنفسية النّاص (صاحب النص)؟

وأثناء سعينا لحل هذه الإشكالية والإجابة عن انشغالاتنا. نرانا نؤكد للقارئ بأن هذا البحث يهدف إلى:

- تحديد مفهوم البصمة الأسلوبية.
- تحديد كيفية القبض عليها في مستويات لغة الإنجاز.
- التأكيد على تشكّلها الأسلوبي في بعض مستويات لغة الإنجاز.
- الاتكاء عليها في محاصرة الجانب النفسي للمبدع وسر غيابات أغواره.
- كما نرانا- أيضا - نؤكد للقارئ بأن لهذا البحث أهمية ثابتة نوجزها في النقاط الآتية:
- مساعدة الطالب الباحث على فهم واكتشاف البصمة الأسلوبية.
- تحديد مظهرات البصمة الأسلوبية في مستويات لغة الإنجاز.
- ربط البصمة الأسلوبية بنفسية المبدع والإحالة عليها.
- الاهتمام بالدرس الأسلوبي وإثرائه بالبحث الجاد والمتواصل، الذي يخدم التوجهات الحديثة في تحليل

(I)-تحديد المفاهيم والمصطلحات

بما أن الدراسات الحديثة أولت العنوان **titre** أهمية كبيرة؛ لأنه العتبة الأولى، التي يلج من خلالها القارئ إلى النص، ويغوص في أعماقه، حتى يكتشف خباياه، ويصل إلى أسرار. فهو عند الدارسين والمتخصصين في فقه العنونة **titrologie** "أول مفتاح إجرائي نخترق به مغاليق النص، بمهدف تفكيك عناصره، ومن ثم إعادة بنائها مرة أخرى" (حسن، 2002، صفحة 09).

وارتكازا على منهجية البحث العلمي، أجدي مدفوعا إلى تفكيكه؛ حتى أجلي للباحث مفهوم المصطلحات وأقوم بتحديد ها؛ لأنّ تحديد المصطلح مهم في تحصيل العلوم، وإظهار قصد الباحث (مطلوب، 2012، صفحة 09) ولا يستطيع القارئ أن يدرك العلم بكل تفصلا فهو تفرعاته؛ حتى يدرك مصطلحات هذا العلم، وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد السلام المسدي في قوله: "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى. فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه". (المسدي، د.ت، صفحة 11)

1- البصمة الأسلوبية:

عندما نتكلم عن البصمة الأسلوبية، فنحن لانتكلم عن مقياس البصمة الأسلوبية، الذي أوجده العالم الإنجليزي أندانيول، لتوثيق النصوص الشعرية ونسبتها إلى قائلها؛ محاربا بذلك الأدواء الثلاثة: داء الوضع، وداء والنحل، وداء والانتحال. إذ ابتكره وطور استخدامه في تمييز أساليب الشعراء والكتاب والكشف عن جوانب الغموض في نسبة النصوص المجهولة للمؤلف، أو التي يشك في نسبتها إلى مؤلف بعينه. (نبوي، 2004، صفحة 96)

لكننا نعي بها تلك التراكيب والأسماء والأفعال والضمائر والانزياحات الدلالية والتركيبية، والصيغ الصرفية... التي يستحضرها صاحب النص في المستويات الأربعة للغة نصه بطريقة واعية و غير واعية؛ مكررا إياها، لدواع ودوافع نفسية أثرت في حياته، حيث وجد في نصه متنفسا، ليحرر مكبوتاته.

وهذا المصطلح أشار إليه الدكتور صلاح فضل عندما حدد لنا معالم المنهج الأسلوبي، انطلاقا من تعريف جورج دي بوفون **Georges de Buffon (1778-1707)**، الذي بين فيه بأن الأسلوب هو الرجل نفسه، وصولا إلى "تعريفات أخرى تميز الأساليب باعتبارها خواص الكتابة المحددة المجسدة للطابع الشخصي للكتاب، والممثلة لملاحظهم التعبيرية المميزة، مثلما تعد البصمة مثلة للشخص". (فضل، 2007، صفحة 61) كما أعطاه الدكتور سعد مصلوح مقابلا اصطلاحيا آخر هو "السمة اللغوية"، حيث وجدنا تعريفه لها، يقترب - قاب قوسين أو أدنى - من التحديد الاصطلاحي الذي أوردناه. (مصلوح، 1992، الصفحات 33-34)

ومصطلح البصمة الأسلوبية إذا أعملنا فيه عقولنا وجدناه؛ يندرج ضمن الأسلوبية النفسية، التي تضع النص الأدبي وسيلة للولوج إلى نفسية مبدعه، من خلال المعجم الإفرادي والمعجم التركيبي للغة الحاملة للخطاب الموجود في النص، وهذا الاتجاه كان من رواه الألماني ليوسبتزر **Léo Spitzer (1887-1960)** حيث استطاع أن يصل إلى

التلامس الواضح بين الجانب النفسي للذات المبدعة وبين ما أنتجته من كتابة معينة؛ انطلاقاً من أسلبة النص (الموسي، 2011، الصفحات 284-285)

(2) - استكناه نفسية الشاعر:

بما أنّ الشاعر هو صاحب الحقيقي للنص، الذي أنجزه عن طريق استعماله للغة العليا، التي يمتلك ناصيتها المليئة بالانزياحات والانحرافات *écarts*، والتي من خلالها نستطيع أن نستكناه نفسيته، ونحدّد معالم الأنا في نصه، نظراً لكونه "يتشكل من حيث هو ذات في اللغة وباللغة، إذ هي وحدها التي تؤسس في حقيقة الأمر مفهوم الأنا". (بنفست، 2010، صفحة 74) واستكناه معناه طلب كنه الشيء؛ لأن صيغة "استفعل" تحوي في تركيبها المورفيمية "سينا طلب: التي تزداد للدلالة على طلب الشيء، نحو: استغفر". (التنوجي، 2003، صفحة 245) ونحن لا نستطيع الوصول إلى كنه نفس الشاعر إلى اعتمادنا على المقاربة النفسية، التي كان من روادها: سيجموند فرويد Sigmund Freud (1857-1939)، ألفريد أدلر Alfred Adler (1870-1937)، كارل غوستاف يونغ Carl Gustav Jung (1875-1961)، شارل مورن Charles Morne (1899-1966)، وجان لاکان

(II) - البصمة الأسلوبية في شعر عنترة وعذابات النفس:

لقد استحال اللون الأسود الذي دُمغ به عنترة ابن شداد، هاجسا يلاحقه أثناء احتكاكه مع أفراد قبيلته وبعيداً عنهم؛ بل وحداً مسارياً طفاً من خلالها فوق مساحات نصوصه الشعرية، ليصبح بصمة أسلوبية *Empreinte stylistique* تشكلت لتحيلنا على الشعور بالدونية وعقدة النقص *complexe d'infériorité*، التي أعطت له دفعا قويا ليثبت وجوده ويتخذ من لونه شعاراً يتغنى به، صانعاً بذلك مفارقة عجيبة تشد إليها القارئ ليقف أمامها مشدوهاً.

(1) - عقدة اللون والتحويلات الكبرى في بيوغرافيا الشاعر:

شاءت الأقدار الإلهية أن يولد الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد (ت 22 ق هـ) بسحنة سوداء، ابناً لأمة اسمها زبية، ورث منها لونها، لاقت كل ضروب الظلم والقهر من سيدها شداد، الذي كان فضا وغليظاً ومتعرجاً. سلبها حريتها، ورفض أن يلحق به ابنها عنترة؛ مخافة المسبة والعار من رجال القبيلة، وعملاً بمقتضى العرف القبلي الفاسد، الذي كان يستبعد أبناء الإماء، ويفرض إلحاقهم بأبائهم، ويحكم عليهم -أيضاً- بالمذلة والمهانة والصغار، فتمارس عليهم سلطة القمع والبطش، ويظل الواحد منهم يرسف في أغلال العبودية؛ ممتنعاً أقسى أنواع المهن: السقي، ورعي هجمات النوق في حمارة القيظ مع الحراسة، والترفيه على سيده وزوجاته من الحرائر إذا كان خصياً.

ومن سوء حظ عنتره أنه وُجد في تلك الحقبة الزمنية، التي تدنّت فيها الذهنيات، وتعنفت الأفكار وكان المنطق السائد فيها منطقاً جاهلياً، وهذا ما أشار إليه عبد الله التطاوي حينما قال: "وكان من سوء حظه أن يقع تحت طائلة المعاناة، التي يحكم بها مجتمع القبيلة، وفئة الأحرار على طبقة العبيد خاصة منهم أبناء الإماء ممن ينتمون إلى الدرجة الدنيا منها". (التطاوي، د.ت، صفحة 127)

إن اللون الأسود الذي دُمغ به عنتره، وُعِيّر به في صغره من طرف أبناء القبيلة؛ كان سبباً في استعباده من طرف أبيه شداد؛ هو ذلك اللون الذي أعطاه دفعا إيجابيا في حياته، وقفز به قفزة نوعية، نظرا لشعوره بالدونية وهذا الشعور هو الذي يحرك الطاقات الكامنة في الفرد، ليستغلها من أجل التفوق، وقد أشار إليه ألفريد أدلر **Alfred Adler (1870-1937)** في قوله: "إن مشاعر الدونية، وعدم الثقة بالنفس، وعدم الكفاية، هي التي تحدد هدف الفرد في الوجود... وتدفعه من أجل النضال للوصول إلى حالة يمكن فيها للفرد أن يبدو متفوقا على البيئة المحيطة". (آدلر، 2005، صفحة 82)

فلولا لون عنتره الأسود لما استحضرنّا صورة هذه الشخصية بأبعادها العجائبية، ونحن نقرأ سيرتها، وهي تخوض المعامع وتجنّدل الفرسان والكمأة في ساحات الوغى، وتوسدهم ترب الأرض. ولولا هذا اللون لما كان شاعرا (أبوناجي، 2005، صفحة 82) شنفنا آذاننا بقصائده الجميلة، التي تسيل فروسية، ورجولة، ورقة وعذوبة، وأخلاقا و إنسانية رفيعة، ولما استحضرنّا قوله، الذي أصبحنا نركز عليه في تحريجاتنا النقدية التراثية و الحداثية:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

(الشنقيطي، 1983، صفحة 122)

2) سيميائية حضور اللون الأسود في شعر عنتره:

لقد شكل هذا اللون، الذي كان عبارة عن علامة سيميائية **signe sémiologique** مستهجنة في النسق الاجتماعي والقبلي الذي عاش فيه عنتره، هاجسا في شعره حينما كان يُعَيَّر به بين الفينة وأختها. ونظرا للحساسية المفرطة منه، أصبح يستحضره بكثرة في نصه الشعري، بل كان اللون المسيطر في نسبة حضوره بشكل لافت للانتباه في الحقل الدلالي للألوان، حتى شكل بصمة أسلوبية في نصوص عنتره، وهذا ما نلاحظه في الجدول الآتي:

الرقم	النص الشعري	الصفحة
01	لَيْسَ أَكَّ أَسْوَدًا، فَالْمَيْسُكُ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءٍ	113
02	وَإِنْ كَانَ جِلْدِي يُرَى أَسْوَدًا فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرُبَّةٌ	116
03	لَعَنَ يَعْيبُوا سَوَادِي فَهُوَ لِي نَسَبٌ يَوْمَ النَّزَالِ إِذْ مَا قَاتَنِي النَّسَبُ	119
04	وَإِنْ أُبْصِرْتُ مِثْلِي فَاهْجُرْنِي وَلَا يَلْحَقْكَ غَارٌ مِنْ سَوَادِي	158
05	تُعَيِّرُنِي الْعِدَا بِسَوَادٍ جِلْدِي وَبَيْضُ خَصَائِلِي تَمَحُو السَّوَادَا	160
06	يَعْبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَإِنَّمَا فَعَالَهُم بِالْخَبَثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي	164

07	وَمَا عَابَ الزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْني وَلَا حَطَّ السَّوَادُ زَفِيعَ قَدْرِي	181
08	سَوَادٍ بَيَاضٍ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفِعْلِي عَلَى الْأَيَّامِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ	182
09	يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي بَيَاضٌ وَمِنْ كَفِي يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ	193
10	وَمَنْ قَالَ: إِنَّ يَ أَسْوَدَ لِيَعِيبَنِي أُرِيهِ بِفِعْلِي أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ	199
11	وَإِنْ يَعِيبُوا سَوَادًا قَدْ كُشِبَتْ بِهِ فَالْدُرُّ يَسْتُرُهُ ثَوْبٌ مِنَ الصَّدْفِ	217
12	طَفَاهَا أَسْوَدٌ مِنْ آلِ عَبْسٍ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ حَسَنِ الصَّقَالِ	259

-جدول توضيحي لتبرُّم النسق الاجتماعي من اللون الأسود كعلامة سيميوطيقة مستهجنة-

بعد استقراءنا لهذه النصوص ، وجدنا الشاعر عنزة يتناصفيها تناسبا ذاتيا، حتى يجلي للقارئ بنية النسق الثقافي للمجتمع القبلي، الذي كان يرى في اللون الأسود علامة سيمائية مستهجنة، انطلاقا من ثقافته التي تصوره مصدرا للشؤم، وتتشاءم من كل من وسم بهذه العلامة إنسانا أم حيوان أم طيرا أم جمادا... وتقطع معه قناة التواصل إذا كان إنسانا ، حتى يعيش ويلاتلا اغتراب بكل أشكاله وأنواعه.

(3)-تضخُّم الأنا ومحطات الفخر العنثري:

هذا الازدراء والاحتقار كفعل عانى منه عنزة في قبيلته ومجتمعه، ولّد لديه ثورة عارمة، وخلق فيه تمردا حادا نجم عنه رد فعل **Reaction** معاكسا له في الاتجاه وأكبر منه قوة، حيث بدأت بدايات التحول في نصه الشعري عن طريق اللعب باللغة من خلال المفارقة إذ نجده يستحضر اللون الأسود في نصه الشعري كعلامة سيميائية مستحسنة في النسق التركيبي للنص؛ مفتخرا ومعتزا به بعد ما تضخمت أناه عن طريق استحضاره لضمير المتكلم المنفصل "أنا" في نصوصه الشعرية ؛هذا الضمير، الذي يدل على الأنوية و التمرکز على الذات وتوثينها ،كما يعكس لنا اغترابه الاجتماعي من خلال انفصاله عن الآخر.

ففي معظم النصوص الشعرية، التي جادت بها قريحة الشاعر ،نجده يفخر باللون الأسود، وهذا هو الذي دفعنا إلى تقسيم فخره إلى ثلاث محطات حسب الخطاطة الآتية:



بعد قراءتنا لهذه الخطاطة ،نقوم بتحليلها للقارئ ،حتى نحلي له دوافع هذا الفخر،الذي قسمناه إلى محطات ثلاث:

1)-محطة الفخر بالأصل الأول:

أصبح عنترة يفخر باللون الأسود الذي دمع به؛ بل أصبح يفخر بالأصل الأول الذي انسل منه السود وورثوا هذه السحنة،بعدها صارت صفة سائدة في أبنائه حسب القوانين، التي يعمل بها علم الوراثة،الذي أوجده العالم غريغور يوهان مندل **Johann Gregor Mendel (1822-1884)**.

لقد استحضر عنترة هذه الشخصية التراثية في فخرياته عندما خاطب عمارة بن زياد، الذي كان يكنّ له الحقد والكراهة، ويظن له الضغينة ،ويحسده على بطولاته، ويعيّر به بأمة زبيبة،ويظهر هذا جليا في قوله:

فَإِنْ تَكُ أُمِّي غُرَابِيَّةً مِنْ أَبْنَاءِ حَامٍ بِهَا عَيْتَنِي
فَلِإِنِّي لَطِيفٌ بِيَبِضِ الضُّبَى وَثَمَرِ الْعَوَالِي إِذَا جِئْتَنِي
وَلَوْلَا فِرَازُكَ يَوْمَ الْوَعَى لَقُدْتُكَ فِي الْحَرْبِ أَوْ قُدْتُني

(عنترة، 1992، صفحة 29)

ففي بيته الثاني والثالث، نرى افتخارا مُبَطَّنًا إذ نجد الشاعر يفخر ببسالته وشجاعته،ويلمّح لعمارة بأنه فارس أنجبته امرأة من نسل حام،حتى وإن عاب هذا الأخير أمه وعيّر بها.

بل نجد عنزة في إحدى قصائده الغزلية، يعتز بسواده وينسبه، الذي ينتهي إلى حام، ويزهو بأناه المتضخمة ويشيد بطولاته، ويتجلى هذا في قوله:

وإن غابت سوادي فهو فخري لأني فارس من نسل حام
ولي قلب أشد من الرواسي ودكري مثل عزف المسك نامي
ومن عجي أصيد الأسد قهراً وأفترس الضواري كاهوام

(عنزة، 1992، صفحة 49)

وعنزة في استحضاره لهذه الشخصية وافتخاره بالانتساب لها، يتناص دينيا مع ما جاء في الكتاب المقدس، الذي تكلم في "سفر التكوين" عن أبناء نوح الثلاثة: سام وحام ويافت، الذين تفرقت منهم الأرض (القزويني، دت، صفحة 22) إذ يرى نفسه فارسا منحدرًا من هذا الأصل، وهذا يدفعنا إلى الزعم بأن عنزة قد يكون اطلع على الأخبار، التي جاءت في هذا السفر عن طريق مخالطته للمتألمين من العرب أو المتهودين أو المبشرين بدين المسيح، الذين كانوا يجوبون أرض الجزيرة.

(2) - محطة الفخر بالأصل القريب (الأم):

لقد كانت أم عنزة حاضرة في معادلة الفخر، التي أوجدها عنزة كعنصر فعال بعدما غاب فيها الأب شداد بشكل نسبي كبير، نظرا لكونها أمه، التي قاسمتها اللون والعبودية، ووقفت معه في أزمتته وهو جنين في أحشائها إلى أن قذفته في وسط اجتماعي لا يرحم ولا يؤمن إلا بمبدأ القوة. لذلك نجده في نصه الشعري يفخر ويزهو بانتسابه لها، وهو يرسم لها في لوحة نصه صورةً كاريكاتوريةً معبرةً وهادفةً، إذا دلّت إنما تدل على كرم محتد الشاعر، وشرف أرومته، ونبل جرثومته، ويظهر لنا هذا جليا في قوله:

وأنا ابن سوداء الجبين كآنها ضبع ترعرع في رؤوم المنزل
الساق منها مثل ساق نعامٍ والشعر منها مثل حب القلقل
والعغر من تحت اللثام كآنه بزق تالاً في الظلام المسدل

(عنزة، 1992، صفحة 252)

وهذا الفخر بالا ينتساب إلى هذه الأم الكريمة؛ كان رد فعل من عنزة على احتقار المجتمع القبلي لها، الذي ظل يعيبه بها وبلونه، والشاعر يصرح بهذا للقارئ، وكله أسى وحسرة ومرارة وهو القائل:

ما ساءني لوني واسم زبيبة إذ قصرت عن هني أعدائي

(عنزة، 1992، صفحة 113)

وهو القائل أيضا:

وقد أمسوا يعبونني بأمي ولوني كلما عقدا وحلوا

(عنزة، 1992، صفحة 241)

وعنترة في نصه الشعري يفضح نفاق أبناء مجتمعه القبلي، ويعريهم من كل نبل وشهامة، إذا كبرتهم كربة أو حزمهم أمر، سارعوا للتوسل به، وخاطبوه خطابا فيه نوع من المداهنة، لقضاء الحاجة، وإن كانوا في غنائٍ عنه نسبوه إلى أمه، حيث نلمس هذا في قوله:

يُنَادُونِي فِي السَّلَمِ يَا بَنَ زَيْبَةَ وَعِنْدَ صِدَامِ الْخَيْلِ يَا ابْنَ الْأَطَايِبِ

(عنترة، 1992، صفحة 131)

(3)- محطة الفخر بالذات (الأنا):

عنترة في فخره بذاته تتضح أنه، ويأتي بالمفارقة من خلال استحضاره للتركيب البياني "أنا العبد" الذي تكرر بشكل لافت للانتباه في كثير من قصائده، التي كان يتناص فيها تناسا ذاتيا، تعمل فيها آليات الاجترار والامتصاص، حيث نلاحظ اتكائه على ضمير المتكلم المنفصل والتفافه حوله، وفخره بعبوديته التي تهاهى فيها لونه، فأصبحنا نراها عبودية لون تتم عن فخره به، ويظهر هذا في الأبيات الآتية، التي ضمناها الجدول الآتي:

الرقم	النص الشعري	الصفحة
01	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خُيرْتُ عَنْهُ يَلَاقِي فِي الْكَرْبَةِ أَلْفَ حُرٍّ	196
02	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعْدِي وَجَدِّي يَفُوقُ عَلَى السُّهَى فِي الارتفاعِ	210
03	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خُيرْتُ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتَنِي قَدَحُ السَّمَاعَا	215
04	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمَنَايَا عِدَاةَ الرُّوعِ لَا يَحْشَى الْمَخَافَا	224
05	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خُيرْتُ عَنْهُ رَعِيْتُ جَمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي	283
06	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بَدِيَارِ عَبَسَ رَيْبْتُ بِعِزَّةِ النَّفْسِ الْأَيْبَةِ	310

- جدول توضيحي للحضور التكراري للتركيب البياني "أنا العبد" في نصوص عنترة-

أما في المستوى الدلالي للغة عنترة التي أنجز بها نصه، فنراه يستحضر حزمة من التشبيهات البليغة، التي يحضر فيها المشبه والمشبه به، وتغيب الأداة ووجه الشبه إذ نرى فيها قمة الفخر والزهو من خلال تقريب المسافة بين المشبه والمشبه به، ونلاحظ هذا في الأبيات الآتية المضمنة في الجدول الآتي:

الرقم	النص الشعري	الصفحة
01	أَنَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنِّي غَيْرُ صَابِرٍ عَلَى أَنْفُسِ الْأَبْطَالِ وَالْمَوْتُ يَصْبِرُ أَنَا الْأَسَدُ الْحَامِي حَمَى مَنْ يُلَوِّدُ بِي وَفِعْلِي لَهُ وَصَفْتُ إِلَى الدَّهْرِ يُذَكِّرُ	181
02	أَنَا الْهَزْبُ إِذَا خِيلَ الْعِدَا طَلَعَتْ يَوْمَ الْوَعَى وَدِمَاءُ الشُّوسِ تَنْدَفِقُ	220
03	وَأَنَا الْمِينَةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ	242
04	أَنَا الْحِصْنُ الْمَشِيدُ لَأَلِ عَبَسَ إِذَا مَا شَادَتِ الْأَبْطَالُ حِصْنَا	298

- جدول توضيحي التشبيهات الذاتية لعنترة في نصّه الشعري -

من خلال استحضار عنتره لحزمة من التركيبات البيانية في المستوى التركيبي لنصه ومن خلال استحضاره لحزمة من التشبيهات البليغة في المستوى الدلالي، تضحمت أناه وتملكته عقدة العظمة، التي كانت وليدة الشعور بالدونية أو عقدة النقص المنجرة عن لونه الأسود الذي دمج به .

خاتمة:

في ختام بحثنا المتواضع، الذي استنتقنا فيه نصوص الشاعر الجاهلي عنتره بن شداد، استطعنا أن نقبض على البصمة الأسلوبية، التي ساعدتنا - كقرينة دالة - في الوصول إلى نفسية الشاعر واستكناهاها. كما دفعتنا إلى الوصول إلى النتائج الموجزة في النقاط الآتية:

- القبض على البصمة الأسلوبية في النص الشعري، يسهل لنا الاستكناه النفسي لصاحب النص.
- البصمة الأسلوبية تتموضع في مستويات لغة الإنجاز.
- لكل شاعر من الشعراء بصمة أسلوبية، يوجدها في نصه بطريقة واعية و غير واعية، وهي تختلف من شاعر إلى آخر.
- البصمة الأسلوبية لعنترة، والمتمثلة في استحضاره للون الأسود بشكل صارخ وبنسبة كبيرة، تعكس لنا عقدة النقص أو الشعور بالدونية.
- البصمة الأسلوبية لعنترة المتمثلة في استحضاره لحزمة من التراكيب البيانية، وحزمة من التشبيهات البليغة، التي تتضخم فيها الأنا؛ وترهوها وتشاخصها تعكس لنا عقدة العظمة، التي نشأت كتعويض للنقص الذي كان يحس به الشاعر.
- الشاعر يتشكل في نصه كذات في اللغة وباللغة.

ثبت المصادر والمراجع:

- أحمد أمين الشنقيطي. (1983). *المعلقات العشر* (الإصدار د.ط). سورية - حلب: دار الكتاب العربي.
- أحمد مطلوب. (2012). *في المصطلح النقدي* (الإصدار 1). بيروت - لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- ألفرد أدلر. (2005). *الطبيعة البشرية* (الإصدار 1). نجيب بشرى عادل، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- إميل بنفست. (2010). *اللغة والذات*. (محمد سبيلا، عبدالسلام بن عبدالعالي، المترجمون) الدار البيضاء - المغرب: دار توبقال.
- أنور عبدالحميد الموسي. (2011). *علم النفس الأدبي (منهج سايكولوجي في قراءة الأعمام)* (الإصدار 1). بيروت - لبنان: دار النهضة العربية.
- سعد مصلوح. (1992). *الاسلوب دراسة لغوية احصائية* (الإصدار 3). القاهرة: عالم الكتب.
- صلاح فضل. (2007). *في النقد الأدبي*. دمشق: منشورات اتحاد كتاب العرب.
- عبدالسلام المسدي. (د.ت). *قاموس اللسانيات*. د.م: الدار العربية للكتاب

-
- عبدالعزیز نبوی. (2004). *دراسات في الادب الجاهلي* (الإصدار 3). القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- عبدالله التطاوي. (د.س). *أشكال الصراع في القصيدة العربية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عنترة ابن شداد، بدر الدين حاضري، و محمد حمامي. (1992). *ديوان عنترة* (الإصدار 1). بيروت - لبنان: دار الشرق العربية.
- محمد التنوحي. (2003). *معجم العلوم العربية* (الإصدار 1). بيروت - لبنان: دار الجليل.
- محمد حسن أبو ناجي. (2007). *الشنفري (شاعر الصحراء الأدبي)* (الإصدار د.ط). الجزائر: الطباعة الشعبية للجيل.
- محمد طه عصر. (2000). *سيكولوجية الشعر (العصاب والصحة النفسية)* (الإصدار 1). القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبدالناصر حسن. (2002). *سيميوطيقا العنوان في شعر عبدالوهاب البياتي*. القاهرة: دار النهضة العربية.